مجلة ميلاف للبحوث والدراسات
المجلـد 6 العـدد 1 / جوان 2020
ص ص: 62-85

# بنية الإيقاع الزمني ودلالاته في رواية "السمك لا يبالي" لـــــ" إنعام بيوض"[(1)].

# Structure of the Temporal Rythme and its Implications in the Novel "Fish do not Care" by Inaam Beyud

**جوهرة شتيوي بوجبيبة [1*]، رابح الأطرش [2]**

**CHETIOUI BOUDJEBIBA Djowhara [1], ALATRACHE Rabeh [2]**

[1] جامعة عبد الحفيظ بوالصوف ــ ميلة (الجزائر)، djwhara.chetioui@gmail.com

[2] جامعة عبد الحفيظ بوالصوف ــ ميلة (الجزائر)، alatrache1954@gmail.com

الاستلام:2020/02/13 القبول:2020/03/08 النشر:2020/06/30

**ملخص:**

يتوخى هذا المقال الوقوف عند آليات الإيقاع الزمني، في رواية "السمك لا يبالي"، لـــــ "إنعام بيوض"، والمتمثلة في: آليات تسريعه، الحذف(Ellipse)، والمجمل (Sommaire)، والتواتر المؤلف (Le récit itératif) ، وآليات تعطيله، الوقفة الوصفية (Pause)، والتواتر التكراري (Lerécit répetitif) ، وآليات توازنه، الحوار الخارجي (Dialogues)،الحوار الداخلي (Monologue) ، واستجلاء كيفية اشتغال هذه الآليات، والكشف عن تنويعاتها التعبيرية، وما مدى تناسبها مع الأبعاد الدلالية والوظائف الجمالية التي استثمرت من أجلها.

**الكلمات المفتاحية:** البنية، الإيقاع الزمني، آليات التسريع، آليات التعطيل، آليات التوازن، إنعام بيوض، السمك لا يبالي.

**Abstract:**

This article aims analysing t the rhythmic mechanisms in the novel "Fish does not care" by " Inaam Beyud ", namely: mechanisms to accelerate it [Ellipse], the Sommaire, the frequency Le récit itératif, (Lerécit répetitif), and the mechanisms of its equilibrium [external dialogue (dialogues), internal dialogue (monologue)], how these mechanisms are employed, and how to reveal their expressive variations, For her.

**Keywords**: Structure, Temporal rhythm, Accelerating mechanisms, Mechanisms of disruption, Balance mechanisms, Inaam Beyud, Fish do not care.

* **المؤلف المرسل:** جوهرة شتيوي بوجبيبة ، **الإيميل:** djwhara.chetioui@gmail.com

**مقدمة:**

يعد النص الروائي من أكثر النصوص السردية ارتكازاً على بنية الزمن، وقد تفنن مؤلفو الرواية المعاصرة في استعمال عناصرها المتشابكة فيما بينها، لتكوين نسيج أحداثها وفق تشكيل إبداعي فني يضمن مقروئيتها، ويخلق متعة جمالية لمتلقيها، ومن بين هذه العناصر "الإيقاع الزمني" الذي يعد من المكونات الأساسية في بناء الرواية، من خلال علاقته الوطيدة بالسرد؛ إذ يرصد سرعته سواء في بطئه أو تسارعه أو توازنه، وقد ارتأينا في هذا المقال تسليط الضوء على رواية "**إنعام بيوض**" المعنونة بـــ"**السمك لا يبالي**" من خلال الوقوف عند بنية الإيقاع الزمني ودلالاته، والسؤال الذي يطرح نفسه ـــ هنا ـــ كيف كانت سرعة الإيقاع الزمني في الرواية، هل تميزت بثبات وائتلاف أم بدينامية واختلاف؟، وما طبيعة الوظائف التي أدتها في الرواية، وهل وُفِقَتْ الروائية في تطويع سرعة الإيقاع الزمني مع أحداث ووقائع الرواية، وشخصياتها وترجمة مكنوناتها النفسية والشعورية والفكرية أم لا؟.

إنّ لأهمية مقولة الزمن في وعي ولا وعي الإنسان جعل "الإيقاع" معقود دائما بالزمن[2]، وبما أن الإيقاع مرتبط بالحركة، فإن له علاقة وطيدة بالسرد، من خلال رصد إيقاعه، سواء في تسارعها أو بطئها أو توازنها، ولن يتأتى ذلك إلا بالاعتماد على الزمن، وهذا ما أفرز لنا مصطلح "الإيقاع الزمني"، الذي حدده "**فؤاد زكريا**" بقوله: "إنه تنظيم زمني لحركة اللحن بحيث يتناوب خلال هذه الحركة عنصر التأكيد المتوتر، وعنصر إطلاق هذا التوتر وتخفيفه."[3] فالإيقاع الزمني بهذا هو انتظام للحركة داخل النسق الزمني، من خلال التحكم فيه تسريعاً أو تخفيفاً، أو توازناً، حسب ما يريده الفاعل.[4]

إنّ تحليل "**بنية الإيقاع الزمني**" في رواية "**السمك لا يبالي**"، سيعطينا فرصة الاطلاع على "طريقة وكيفية تعامل النص السردي مع الزمن في أعقد مظاهره، وأوسع امتداداته، وألطف دلالاته(...) من خلال تقديم أدوات زمنية ذات دلالات لا تدرك إلا بالملاطفة والتدبير"[5]، وإن كان تحديد المدة الزمنية وضبط سرعتها أمرٌ صعب للغاية؛ كون الأمر يتعلق في "الحكاية" بوحدات زمنية مختلفة تقاس أبعادها بالثواني، الدقائق، الساعات، الأيام، الشهور...، أما في "القصة" فالأمر يختلف؛ لأنّه يرتبط بوحدات مكانية يضبطها طول النص المقدم الذي يقاس بعدد السطور، والفقرات والصفحات، مما يجعلها

تنفتح على فضاء مكاني ممتد بامتداد النص، وبهذا نكون أمام علاقة زمانية ومكانية في الوقت ذاته، يتم فيها عقد الصلة بين الكمية النصية التي تنضبط بحجم الأسطر والصفحات، والكمية الزمنية للحكاية التي تنضبط بالثواني، والدقائق والساعات...إلخ. راسمة بذلك معالم إيقاع زمني تتحرك على وتيرة نبضه أحداث النص وشخصياته وحتى أمكنته.(6) وهذا ما حاولنا الوقوف عنده، من خلال تقصي بنية الإيقاع الزمني وسرعته من أجل رصد الكيفيات التي وزع بها ومدى ملاءمتها مع أحداث ووقائع رواية "السمك لا يبالي"، وذلك من خلال الآليات التالية:

**أولا: آليات تسريع الإيقاع الزمني في رواية "السمك لا يبالي" لـــــ "إنعام بيوض:**

يتضمن ثلاث آليات هي:

**1ــ الحذف:**( L'ellipse ):

عَرّفه " **تزفيطان تودروف**" بقوله:" هو وحدة من زمن الحكاية لا تقابله أي وحدة **من** الكتابة"(7)، فهو السرعة الفائقة التي يمارسها السرد، إذ يتجاوز بواسطته لحظات حكائية بكاملها، دون الإشارة إلى الأحداث التي وقعت في تلك اللحظات المحذوفة، وكأنها لا وجود لها في المتن الحكائي، لكنها موجودة بالقوة محذوفة بالفعل.

وتجدر الإشارة ــ هنا ــ أن الحذف في السرد ليس طرحاً واستغناء عن الحدث المحذوف، بقدر ما هو حذف القصد من ورائه تسريع السرد على مستوى القص، وهو استفزاز للقارئ الفطن الذي يتوصل للجزئية المحذوفة، ويجد في ذلك متعة جمالية، وهو يشحذ فكره للبحث عن الجزئية المحذوفة، وإملاء الفراغ الذي أحدثه الحذف.

إن الحديث عن الحذوف الزمنية يقودنا بالضرورة إلى الأزمنة المحذوفة من القصة، وقد قسمها "**جيرار جينات**" إلى نوعين من الحذف: الحذف المحدد ( Ellipse Déterminée) ، الحذف غير المحدد(Ellipse Indéterminée)، أما من الناحية الشكلية فيميز "جينات" بين ثلاثة أنواع: الحذف الصريح (L`ellipse explicite)، و الحذف الضمني (L`ellipse implicite)، والحذف الافتراضي وقد مثّل "**جيرار جينات**"، الحذف بهذه المعادلة الرياضية:

**زق = & ، زخ =0 زخ < & زق (*)**

هذا وقد وظفت "**إنعام بيوض**" مختلف الحذوف السابقة الذكر، وقد رصدنا بعضها في الجدول التالي؛ لأن المقام لا يتسع لذكرها كلها، وتتمثل في:

**جدول رقم 1:** بعض الحذوف الصريحة والضمنية في رواية "السمك لا يبالي".

| الحـــــــــــــــذف/ رقم الصفحة | نوع الحـذف | مدلول سيـــــا ق النص |
|---|---|---|
| **1ــ"... لقاؤهما ثانية تم بصدفة بعد خمسة وعشرين عاماً."،( ص20 ).** | حذف صريح محدد المدة. | إسقاط أحداث افتراق "أم نور" عن صديقتها "سميحة" والمقدرة بـــ (25سنة)، من زمن خطاب الحكاية. |
| **2ــ "...كيف نسيت "نور" بأن تلك السيدة ذات الصوت الأجش هي "أم نقولا" التي استضافتها منذ يومين لتمضي معها بقية الأسبوع..."(ص34).** | حذف صريح محدد المدة. | إسقاط السارد وقائع وأحداث اليومين اللتين قضتهما "نور" في بيت "أم نقولا "،من زمن خطاب الحكاية . |
| **3ــ حذف أحداث ووقائع خروج "سميحة" من السجن واستقبالها في بيت "أم نور" (ص64).** | حذف ضمني | إسقاط وقائع استقبال الصديقة "سميحة" من زمن خطاب الحكاية. |
| **4ــ "... لم يرها أحد إثر ذلك إلا بعد بضع سنوات، عندما جاءت لتودع جيرانها..."، (ص74).** | حذف صريح غير محدد المدة | حذف أحداث اختفاء "أم علي" دون بيان لما حدث لها، في تلك السنين. |
| **5ــ "... لم تنشر روايتها إلا بعد سنوات، حين كانت تعيش في قارة أخرى مع زوجها وبإلحاح من ابنها "رامي"، (ص112).** | حذف صريح غير محدد المدة. | لم تتعرض الرواية لأحداث سنوات نجهل مدتها. |

إن ما يلفت انتباهنا ــ من خلال الجدول أعلاه ــ تنويع "إنعام بيوض" في الحذوف، فنجد : الحذف "الصريح المحدد المدة"، و "الصريح غير محدد المدة"، و"الضمني"، فدرجة السرعة بهذا بلغت أقصى درجاتها في الحذف، والذي سجّل أعلى تواتراً بنسبة

قدرت بـــــــ (19.27%)، تم فيه القفز على مراحل زمنية كاملة وإسقاطها من زمن خطاب الحكاية، وقد تراوح بين الطول(عدة سنوات كحد أقصى)، والقصر(عدة أيام كحد أدنى)، هذا فيما يخص تقنية الحذف، ننتقل الآن إلى الآلية التالية وتتمثل في:

**2ــ المجمل** (Le Sommaire):

هو التقنية الثانية التي تعمل إلى جانب تقنية الحذف على تسريع الحكي، إذ يقوم السارد بسرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة(سنوات أو أشهر أو أيام)، في صفحات أو فقرات أو كلمات قليلة،...إنه حكي موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها، إذ يقوم بوظيفة تلخيصها، لذلك تكون السرعة في المجمل مكثفة ومضغوطة،[8] أي: ضغط فترة زمنية من "الحكاية" في مقطع نصي قصير في "خطاب الحكاية"، وينقسم من حيث الزمن إلى قسمين : "المجمل المحدد" و"المجمل غير المحدد" ،أما من حيث الشكل فهناك أنواع كثيرة أهمها (المجمل/الاسترجاع)، ويلجأ الكاتب إلى هذه التقنية "لتبقى الذاكرة حية تستعيد الأهم من ماضي الأحداث والشخصيات."[9]، بالإضافة إلى (المجمل/ الحاضر)، (المجمل / المستقبل)، وقد مثله "**جيرار جينات**" بالصيغة الرياضية التالية:

**ز خ< ز ق** بمعنى **المجمل = مساحة الخطاب < من سرعة الحدث**

والجدول التالي يرصد لنا بعض "المجملات" وأنواعها:

**جدول رقم 2:** يرصد بعض مجملات رواية "السمك لا يبالي" لـــ "إنعام بيوض".

| صيغة المجمل / رقم الصفحة | نوعه | مدلول سياق النص |
|---|---|---|
| **1ـــ" تبكمت لمدة سنتين كاملتين. لم تنبس خلالهما ببنت شفة، حتى مع "نور"...".(ص70).** | مجمل استرجاع محدد المدة. | فهذه الخلاصة المكثفة تبين لنا، حجم وعمق الحالة النفسية المزرية التي عاشتها "ريما"، فقد ظلت مدة عامين تنز ألماً ووجعاً وصمتاً إثر فقدها لوالدتها "ماري"، وبهذا يظهر التباين الجلي بين زمن السرد (سطرين)، وزمن الحكاية (سنتين). |
| **2ـــ" ..كانت رحلتها إلى "تيكاراغوا" حدثا هاماً في حياتها، أحدث قطيعة ايجابية..."،(ص112).** | مجمل استرجاع غير محدد المدة | تكثيف أحداث الرحلة في أسطر ترجمت لنا تغيرات جدرية وإيجابية في نفسية "ريما". |
| **3ـــ "... انغمس في العمل بكامل كيانه. صار يأتي للعيادة قبل السادسة صباحاً، ولا يترس بابها إلا بعد منتصف الليل. ويقضي الوقت قبل وبعد أوقات الدوام أمام شاشة الحاسوب."(ص177).** | مجمل حاضر محدد المدة. | فهذه الأسطر القليلة والشديدة التركيز التي توالت في سرعة مكوكية خاطفة لخصت أحداث يوم "نجم" الروتيني في العيادة، المنشطر بين معاينة المرضى، والجلوس أمام شاشة الحاسوب لا غير، وهذا يترجم لنا الشخصية الانطوائية التي يتصف بها "نجم"، من خلال قطع تواصله مع الناس إلا مع مرضاه فقط. |

من خلال الشواهد التي سقناها في الجدول أعلاه، يتضح لنا تنويع "إنعام بيوض" في المجملات، والتي قدرت نسبتها بـــ (9.03%)، فنجد "المجمل الاسترجاع المحدد المدة"، و"المجمل الاسترجاع غير محدد المدة"، و"المجمل الحاضر المحدد المدة".

هذا وتشكل "الخلاصة" أدنى مستويات السرعة مقارنة بـــ "الحذف"، ورغم ذلك عملت على تسريع زمن السرد، من خلال التحام الأجزاء بشدها إلى بعضها البعض، عبر جسر الكلمات المنسجمة التي تختزن في جعبتها ما يكفي لاختزال سنوات وأشهر، وأيام من الأحداث، وتقديم عصارتها في فقرات وأسطر وكلمات قليلة، وهذا ما يطبع أحداثها بطابع الاختزال والتكثيف، ليسرّع من حركة سيرها إلى الأمام، وتخليص النص من مساحات نصية تثقل كاهله وهو في غنىً عنها، وقد تحولت الخلاصة في "**السمك**

**لا يبالي**" "إلى ما يشبه البوصلة التي تخبر المتلقي بما حصل أو يحصل من أحداث، تهم ماضي أو حاضر القصة، وذلك بأقل إشارة وأسرع إشعار"[10].

**3ـــ التواتر المؤلف**(Le récit itératif):

هو أن يروى مرة واحدة على مستوى خطاب الحكاية، ما وقع مرات لا متناهية على مستوى الحكاية، أي (ح ن/ خ1)، وهذا ما يعتبر من قبيل التلخيص المسرع لإيقاع المسار السردي[11] والجدول التالي يرصد لنا البعض منه بالشرح والتوضيح:

**جدول رقم 3:** بعض التواترات المؤلفة في رواية " السمك لا يبالي" لـــ "إنعام بيوض".

| صيغة التواتر المؤلف/رقم الصفحة | مؤشراته الأسلوبية | دلالتـــــــــــــــــــه |
|---|---|---|
| **1ـــ "... بعد حضور والدها الذي كانت تنتظره عادة بفارغ الصبر." (ص27).** | عادة | شدة حب واشتياق وتعلق "نور" بوالدها. |
| **2ـــ "... تنغمس فيها في خضم حياة مليئة، يسير فيها كل شيء بإيقاع منظم إلى حد الرتابة."، (ص31).** | إيقاع منظم حد الرتابة. | حالة نفسية متأزمة وصعبة، في غياب الحيوية والتجديد والتغيير، نتيجة الرتابة والثبات المفروض من قبل الطرف الآخر "نجم". |
| **3ـــ "...وبنيتها الهزيلة وهي جالسة كل يوم أمام البحر تشارعه، تساءله، تتضرع إليه."(ص36).** | كل يوم | يعكس لنا شدة أمل "أم نقولا" في بقاء ابنها على قيد الحياة، وعدم تقبلها لحقيقة موته. |
| **4ـــ "... بعد تلك الحادثة التي كلما تذكرتها "نور" تنهمر الدموع...ظل هذا الشعور يداهمها كلما ومض شريط هذه الذكرى في ذهنا، حتى بعد أن تجاوزت الثانية والعشرين من عمرها."، (ص47).** | كلما | كره وقسوة والدة "نور" عليها وانعكاسات ذلك على حالتها النفسية، والشعورية والذهنية. |
| **5ـــ "تكررت زيارات "ريما" لجدتها. زيارات يلفها الصمت. يتوقف فيها الزمن أو يتراجع أحياناً، كلما أخرجت المرأة العجوز ألبوم الصور الجلدي"، (ص78).** | تكررت، كلما. | ـــ فتور العلاقة بين "أم جورج" وحفيدتها "ريما"، وشدة تعلق "أم جورج" بأفراد عائلتها المتشتتة بفراق الموت والسفر. |

| | | |
|---|---|---|
| **6ــ "... وتستسيغ قسوته التي كان يبررها دوماً بعبارة لا تتغير: ــ الدّري ما خصّكش تحلّو العين . خاطر ومن بعد يدور عليك ويأكلك"!(ص150).** | يبررها دوما بعبارة لا تتغير. | هذا يعكس لنا حجم وعمق المأساة والمعاناة التي كان يحيا في كنفها "الهادي". |

من خلال الجدول، يتبين لنا كيف قام السارد بسرد مرة واحدة ما تكرر على مستوى القصة مرات عدة، وقد تباينت المؤشرات الأسلوبية في "**التواتر المؤلف**" وتنوعت فنجد صيغ "**التكرار الفعلي المماثل**" المتمثلة في الفعل(تكررت، تردد)، و"**الجملة الشرطية**" "كلما"، وصيغة "**العادة**" وقد احتلت المرتبة الثانية في التواتر، وصيغة "**الترديد الزماني المعمم**" مثال ذلك: كل يوم، كل خميس، كل نهاية أسبوع، بعد كل زيارة،... والتي سجلت حضوراً طاغياً وصيغة "**الدوام**"، وصيغة" "**الإشارة إلى رتابة الحركة**"؛ فهذه المؤشرات اللغوية، وغيرها تثبت طابع التلخيص السردي على مستوى المسار السردي لرواية "**السمك لايبالي**"، من خلال تقليص وتضييق المساحة النصية للمسار السردي، وهذا ما يسهم في تسريع الإيقاع الزمني، وقد سجلت نسبة حضوره في الرواية المرتبة الثانية بين آليات تسريع الإيقاع قدرت بـــ (18.07% ).

**ثانيا: آليات تعطيل (إبطاء) الإيقاع الزمني في رواية "السمك لا يبالي ل "إنعام بيوض":**

في مقابل الإيقاع الزمني السردي السريع، نجد إيقاعاً زمنياً بطيئاً يتحقق بدوره بتضافر تقنيتين هما:

**1ــ الوقفة الوصفية**(La Pause):

يمثل الوصف آلية مهمة وفاعلة في السرد، فهو لا يستطيع تأسيس كيانه بدون وصف، وبهذا يستحيل أن نجد سرد خالي من الوصف، في حين نستطيع أن نجد وصف خالي من السرد، "إذ يمكننا أن نرى أشياء متواجدة ومركونة بدون حركة في حين يستحيل علينا أن نتلمس حدود حركة تتواجد بدون أشياء"[12]، وقد عرفه "**قدامة بن جعفر**" بقوله:" إنما هو ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات."[13]، وترى "**سيزا قاسم**" أن "الوصف أسلوب إنشائي يتناول الأشياء في مظهرها الحسي ويقدمها للعين."[14] ويذهب "**حميد لحميداني**" إلى القول:" إذا كان السرد يشكّل أداة الحركة الزمنية في الحكي، فإن الوصف هو أداة تُشَكّل صورة المكان."[15] في حين يفصل "**جيرار جينات**" أكثر بقوله: "الوصف هو تشخيص لأشياء وأشخاص"[16]وعليه فإن

الوصف هو ذكر الشيء كما هو بهيئته وحاله دون زيادة ولا نقصان، وفي أدق التفاصيل لتقديم صورة صادقة وأمينة.

وللوقفة الزمنية علاقة وطيدة بالوصف، وذلك أن الوقفة بطء زمني لا يتحقق إلا من خلال وصف الأشياء في الفضاء، أو التأمل النفسي والذهني الذي يمارس من قبل الشخصيات، فالوقفة إذن هي محاولة توقيف، أو تعطيل الحركة على مستوى الحكاية، مما يجعلها محطات استراحة يستعيد فيها السرد أنفاسه.[17] ويُتوسل بالوقفة" في تشكيل الخطاب، وتقف كجزء مكمل، يستعان به لإيقاف سريان القصة ليمنح الخطاب فرصة التدفق والامتداد."[18] وهي تأتي بمثابة محاولة يتم فيها تجسيم وتجسيد "مشهد العالم الخارجي في لوحة مصنوعة من الكلمات"[19]ويميز "**جيرار جينات**" بين نوعين من الوقفة الوصفية:

**أــ الوقفة الوصفية البلزاكية:** نسبة إلى "**هنري دي بلزاك**"، وفيها يتوقف الزمن نهائياً بحيث لا يتحقق أي تقدم زمني للقصة.

**ب ــ الوقف الوصفية البروستية:** نسبة إلى "**مارسيل بروست**"، وهي لا تتسبب في تعطيل زمن مسار الأحداث؛ لأنها في حدّ ذاتها تمثل حكاية وتحليلا للنشاط الإدراكي عند الشخصية المتأملة من انطباعات، واكتشافات تدريجية، وتبدلات في المسافة والمنظور، وأخطاء وتصويبات، وهمٌ و خيبات أمل...إلخ([20])؛ كون التأمل في الزمن أو حتى الثبات فيه إنما هو إيقاع من نوع ما.[21] معنى هذا وجود حركة بطيئة ترزخ تحت وطأة الوصف، وقد مثّل "**جيرار جينات**"، الوقفة الوصفية بالمعادلة الرياضية التالية :

**ز خ = &، ز ق=ن إذن ز خ <ز ق**

هذا وقد تنوعت اللوحات الوصفية في الرواية بين العالم المادي والمعنوي، بالإضافة إلى اختلاف مواطن الوصف(أماكن، أشياء، شخصيات)، وقد أولت الروائية أهمية معتبرة للفضاء حيث "لم يعد يعتبر خلفية تقع فيه الأحداث الدرامية، كما لا يعتبر معادلا كنائيا للشخصية الروائية فقط، ولكن أصبح ينظر إليه على أنه عنصر شكلي وتشكيلي من عناصر العمل الفني."[22] الشعري أو الروائي، وعليه أصبح حضور المكان في الرواية "لا بوصفه أمكنة تدور فيها الأحداث والوقائع الحكائية، أو تتمركز حولها الفاعلية الشعرية، بل الفضاء كوعي بالكتابة جماليا وتكوينيا، الفضاء كشكل

ومعنى، الفضاء كذاكرة وهوية ووجود، الفضاء كسؤال إشكالي ملتصق بوعينا الثقافي والاجتماعي والجمالي، وبنسيجنا السيكولوجي والمعرفي والإيديولوجي"[23]. والبداية تكون مع:

### 1ـ1 وصف الفضاء المفتوح:

تشكل الأماكن المفتوحة ثنائيات ضدية، مع الأماكن المغلقة، وتتميز بنوع من الانفتاح والاتساع، ولاشك أن ثمة علاقة حميمية بين الشخصية والمكان الذي تقيم فيه، وقد وصفت الروائية الأفضية الجزائرية، ولكنها ركزت بشيء من التفصيل والتفضيل لـ"الأحياء الشعبية السورية"، مصورة لنا معالمها وهندستها المعمارية، كما تجعل منها فضاء محبب للنفس من خلال بساطة أهلها، وعلاقاتهم الاجتماعية الوطيدة، ولعل مرد ذلك إلى أن "**إنعام بيوض**" قد عاشت في بيئة دمشقية عتيقة أين قضت مرحلتي الطفولة والمراهقة في جو تسوده المودة والتسامح والتفاهم الاجتماعي، والجدول التالي يرصد لنا بعض أنواع المقاطع الوصفية في رواية "السمك لا يبالي":

**الجدول رقم 4 : بعض** المقاطع الوصفية **(**في الأفضية المفتوحة**)** ووظائفها في رواية السمك لا يبالي "لإنعام بيوض".

| الموصوف/ رقم الصفحة | نوع الوقفة | صيغة الوصف | أبعاده الدلالية |
|---|---|---|---|
| **1ـ حي "محي الدين ابن عربي"، (ص13).** | الوقفة الوصفية البروستية | الرؤية البصرية | ـ وقد ظهر حي "محي الدين ابن عربي" بملامح طوبوغرافية في أكثر من موضع، أبرزها "القدم والأصالة" كونه يعد من أقدم وأعرق أحياء "دمشق"...والمكان الذي اختاره "الأمير عبد القادر" ليكون مقر ضريحه. |
| **2ـ حي "باب توما"[24]، (ص67).** | الوقفة الوصفية البلزاكية | الرؤية البصرية | ـ يتميز بحاراته الضيقة ودكاكينه المزدانة جدارها من الداخل بأيقونات ساذجة لمريم العذراء، والمسيح مع حواريه أو مع أغنامه، أو معلقاً على خشبة... فهذا الوصف يعكس لنا روحانية أهله وتقديسهم للديانة المسيحية. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| **3ــ مدينة الجزائر، (ص97،98).** | الوقفة الوصفية البروستية | الرؤية البصرية | ــ مدينة البلور البيضاء، مرفوعة فوق أقواس مفرودة على الشاطئ، قصبتها المشرئبة الشامخة،.... مدينة بيضاء على جبهة القارة السوداء، فالبياض يحمل دلالات الطهر والصفاء والنقاء. |

من خلال الجدول ــ أعلاه ــ يلفت بصرنا تعرض الروائية إلى الأفضية المفتوحة المتباينة والمختلفة، والتي تنتمي إلى البيئة الجزائرية، والسورية، وقد ركزت في هذه الأخيرة على وصف الحارات الشامية، وهذا يترجم لنا عمق تغلغلها في قلب وفكر "**إنعام بيوض**" السورية المولد، وقد عملت هذه الوقفات على تعطيل سرعة الإيقاع الزمني للمسار السردي، والتي تساوي الصفر في زمن القصة، أما نسبتها المئوية فقدرت بـــ (7.22%).

### 1ــ2 وصف الفضاء المغلق:

ركزت الروائية في وصف الأفضية المغلقة، على وصف البيوت، والشقق، والغرف، فالبيت هو الملجأ الآمن للإنسان، وملاذه وحصنه المنيع إنه أهم الفضاءات المغلقة ذات الصلة الطبيعية بكل إنسان، كيف لا وهو يعرفنا بالحالة الاجتماعية، والثقافية، والفكرية، والإيديولوجية، والشعورية والنفسية التي تعيشها الشخصية،" فإذا وصفت البيوت فقد وصفت الإنسان."[25]؛ لأن" المكان الذي يسكنه الشخص مرآة لطباعه، فالمكان يعكس حقيقة الشخصية ومن جانب آخر إن حياة الشخصية تفسرها طبيعة المكان الذي يرتبط بها."[26] وهذا ما وقفنا عليه في الرواية، وقد ركزنا في استخراج دلالاتها حسب سياقها في نص الرواية؛ لأن " المكان الذي يرد في الرواية إنما يدل داخل نظام هذه الرواية"[27]، بمعنى المكان الواحد تتغير دلالاته بتغير النظام السردي، والخطابي من نص إلى آخر، والجدول التالي يرصد لنا أهم الأفضية المغلقة التي تجلت في الرواية، وتتمثل في :

**جدول رقم 5:** بعض الأفضية المغلقة في رواية السمك لا يبالي "لإنعام بيوض".

| الموصوف/ رقم الصفحة | نوع الوقفة | دلالاتها |
|---|---|---|
| **1ـ البيت الدمشقي (بيت جد نور)، قبل سفر عائلة "نور"، (ص14،15).** | وقفة وصفية بالزاكية | فالسارد لم يصف البيت على أنه مكان مغلق خانق، بل على مكان يبعث الراحة والطمأنينة، والسكينة، والهدوء، فكل قطعة فيه تكشف عن ذاكرة تاريخ سوريا ودليلها الحافظ لمجموعة من الأعراف والتقاليد، والقيم الاجتماعية، التي تضرب بجذورها في أعماق التاريخ السوري عامة، والعربي عامة. |
| **2ـ البيت الدمشقي أثناء تأهب سفر عائلة "نور"، (ص30).** | وقفة وصفية بروستية. | تترجم لنا حالة الحزن والهم والغم الذي خيم على البيت، الذي غدى وحيداً بائساً كئيباً، وكأنه كيان يحس ويشعر ويتألم، فهو يبدو متجاوباً ومتضامناً إلى حدّ بعيد مع عائلة "نور"، التي فارقته بعد عدة سنوات. |
| **3ـ المرسم، (ص39،40).** | وقفة وصفية بروستية | يترجم لنا انتقال "نور" من عالم الفن الجميل (الرسم) والمطالعة إلى عالم الخواء الإبداعي والثقافي بسبب الأحداث الدامية التي عصفت ببلادها (العشرية السوداء). |
| **4ـ شقة "نور" ،(ص46).** | وقفة وصفية بالزاكية | فهذه الشقة توحي بالحميمية والسلام و الراحة والانسجام بين الأشياء الموجودة فيها، فهي مكان مفتوح بالنسبة إلى "نور"، لأنه ملاذها الوحيد الذي تلجأ إليه رغم صغر مساحته مقارنة ببيت زوجها السابق. |

وصفت الروائية الأمكنة العامة والخاصة، وقد ركزت كما أسلفنا الذكر على وصف الشقق والغرف، وقد نوعت في نوعية الوقفات الوصفية البروستية المتشبثة بتلابيب السرد، والوقفة الوصفية البلزاكية التي سجلت حضوراً ملفتاً للانتباه، وقد عملت الوقفات الوصفية، على شَلّ حركة الإيقاع الزمني للمسار السردي، زد على هذا نجاحها إلى حدّ

بعيد في كشف عمق تلك العلاقات التي تجمع بين الشخصيات والأمكنة والأشياء، والتي كانت في أغلبها علاقات فاعلة ومتفاعلة مع أفضية الرواية.

### 3ـــ وصف الشخصيات /امتزاج وصف الشخصيات بالفضاء:

من المعروف "أن الشخصية كائن خيالي، تبنى من خلال جمل تتلفظ بها هي، أو يتلفظ بها غيرها"[28]، وقد مزجت "**إنعام بيوض**" بين المقاطع الوصفية الخاصة بشخصيات الرواية، والمقاطع الوصفية التي جمعت بين الشخصية والفضاء الموجودة فيه، والجدول التالي يرصد ويفصل لنا بعضها:

**جدول رقم ــ 6:** بعض المقاطع الوصفية ( الشخصية / الشخصية والفضاء) في رواية "السمك لا يبالي" لـــ "إنعام بيوض".

| وصف الشخصية / الشخصية والفضاء/ رقم الصفحة | نوع الوقفة | أبعـــادها الدلاليـــة |
|---|---|---|
| **1ـــ شخصية "تور"، ومنظر غروب الشمس من على تلة، (ص10،11).** | وقفة وصفية بلزاكية | شخصية ساحرة، ذكية، متحررة،صريحة، وحيوية تؤثر وتتأثر بالحيز الذي تتحرك فيه، رومانسية محبة للطبيعة حتى النخاع. |
| **2ـــ شخصية "نجم"، (ص131،127،52،152 ، 162، 190)** | وقفة وصفية بروستية | شخصية مثقفة، مراوغة، ملتوية، متمنعة، أنانية، كتومة، مستبدة، مغرورة، متكبرة، ومتعجرفة تميل إلى الثبات، حتى لا تفقد وضعها السلطوي وتحافظ على موروثها الاجتماعي. |
| **3ـــ"سميحة" صديقة أم "تور"(ص20).** | وقفة وصفية بروستية | رقة وجمال "سميحة" وعلاقتها الوطيدة بـــ"أم نور". |

| | | |
|---|---|---|
| **4ـــ "خديجة الغريسية" أم والد "نور" الملقبة بـــ "بنت سيدي الشيخ" أو "مرت الحاج رابح"،(ص20ـ22).** | وقفة وصفية بلزاكية | شخصية مثقفة، ومحبة للمعرفة، والمطالعة وموهوبة بقرض الشعر الملحون والغناء، وفي مقابل هذا كانت مضرب الأمثال في اللامبالاة والإهمال والتبذير وإغفال الزمن.. |
| **5ـــ وصف الغرفة التي مكثت فيها "نور" في بيت "أم نقولا"، يمتزج معه وصف الحالة الصحية والنفسية لـــ "نور"..."(ص34).** | وقفة وصفية بروستية | تماثل الحالة النفسية والصحية لـــ"نور" مع حالة الغرفة الماكثة فيها، وكأن الغرفة تتعاطف معها، من خلال التوشح بوشاح الحزن والألم والضياع والغربة، والاختناق... |

مزجت "**إنعام بيوض**" في الوقفات الوصفية البلزاكية، بين ظواهر الشخصيات وبواطنها، وقد عملت هذه الوقفات على تعطيل وتيرة الإيقاع الزمني للمسار السردي، ونجده بدرجة أكبر في الوقفة الوصفية "البلزاكية"؛ لأن الوقفة الوصفية "البروستية" لا يتوقف فيها الزمن توقفاً تاماً، وذلك من خلال المزج بين الوصف والسرد، والقارئ للمقاطع الوصفية السابقة الذكر، يخال نفسه أمام عالم حي متحرك واقعي، من خلال الأشخاص والأمكنة والأشياء، على حد ما هو موجود في العالم الواقعي، أما عن نسبتها فقد قدرت بـــ (13.85% )، وتمثل أعلى نسبة في آليات تعطيل وتيرة الإيقاع الزمني السردي في الرواية.

**2ـــ التواتر التكراري** (Le récit répetitif)**:** وهو أن يروى مرات عديدة في خطاب الحكاية، ما وقع مرة واحدة على مستوى الحكاية، **(ح1/خ ن)**، ولا بد أن يكون حدثاً مركزيا له وزنه وتأثيره على مستوى أحداث القصة الإطار، لذلك يلجأ السارد إلى تكراره لإلحاحه على ذاكرة السارد، وهو إلى جانب ذلك يمثل تقنية لتمطيط النص على حساب القصة[29]، وبالتالي يؤدي ذلك إلى تعطيل الإيقاع الزمني للمسار السردي للخطاب، والجدول التالي يرصد لنا صيغة التواتر "الأحادي التكراري":

**جدول رقم 7:** يمثل التواتر التكراري في رواية "السمك لا يبالي" لـــ "إنعام بيوض".

| صيغة التواتر الأحادي التكراري/رقم الصفحة | نـــوعـــه | دلالاتـــــــــــــــــــه |
|---|---|---|
| **1ـــ "السمك لا يبالي!"، تكررت في الصفحات (09،21، 97،144)، "وهل السمك فعلاً لا يبالي"،(ص205).وبهذا شكل عنوان الرواية لازمة ترددها الشخصية المحورية "نور" عبر صفحات الرواية، جاعلة منها شعاراً لها.** | تواتر متشابه | تلخص لنا هذه العبارة صفات "نجم" المتمثلة في اللامبالاة وعدم الاهتمام ولا الاكتراث، وعدم المبادرة بأي فعل للتعبير عن موقفه من العلاقة القائمة بينه وبين "نور"، وأثر ذلك على نفسيتها، وقد حاولت التعايش مع ذلك الوضع بحلوه ومره، من أجل إثبات ذاتها رغم المعاناة والآلام، ولكنها في ختام الرواية تفصح عن شكها في هذه الحقيقة بقولها: "هل السمك فعلا لا يبالي"، ليبقى إشكالاً مطروحاً عندها وعند القارئ. |
| **2ـــ "انظري إلى عيني." تكررت ثلاث مرات في الصفحات (50،51،73).** | تواتر متماثل | الجملة التي لها وقع عميق في قلب "نور" عندما تسمعها من صديقتها "ريما". |
| **3ـــ "لأن فيه كل حروف ماري"، تكررت مرتين في الصفحتين، (ص27، 111).** | تواتر متماثل. | وردت هذه العبارة في المرة الأولى على لسان "ماري" (عندما سألت عن سبب تسمية ابنتها بـــ "ريما")، والثانية كانت على لسان "ريما"( عندما سألت عن سبب توقيعها روايتها بـــ رامي عبد النور")، وهذا يترجم مدى توافق أفكار الأم والبنت، وشدة تعلقهما ببعضهما البعض. |

من خلال الأمثلة التي سقناها في الجدول ــ أعلاه ــ يتضح لنا حضور تواتر الأقوال والأفعال، وقد طغى التواتر "**المتماثل**" على التواتر "**المتشابه**"، والذي سجلت فيه عبارة "**السمك لا يبالي**" (عنوان الرواية) أعلى حضوراً بتواتر قدره أربع (4) مرات، مؤكدة بذلك على معنى اللامبالاة والإهمال، وعدم اكتراث البطل "**نجم**" بعلاقته بـــ "**نـــــور**"، وقد عمل التواتر بنوعيه (المتماثل، والمتشابه)، رغم قلة حضوره والذي قدر بـــ (4.81%)، على إبطاء الإيقاع الزمني للمسار السردي من خلال تمطيط المساحة النصية لخطاب الحكاية.

**ثالثا: أليات توازن الإيقاع الزمني في رواية "السمك لا يبالي" لـــ "إنعام بيوض":**

يكون التوازن الإيقاعي بين المسار السردي للحكاية من جهة، والقصة المحكية من جهة أخرى، وهذا يفترض تعادلاً زمنياً بينهما، وذلك لا يتحقق نسبياً إلا من خلال تقنية الحوار الخارجي ( الديلوج)، والحوار الداخلي (المونولوغ) [30]، حيث يعمد إلى توظيف المشهد لخلق توازن إيقاعي بين زمن القصة، وزمن الخطاب، والإيهام بواقعية القصة المحكية من خلال اطلاع القارئ مباشرة على أفكار الشخصيات وقناعاتها، وميولاتها.

**1ــ الحـــــــوار: وينقسم إلى نوعين:**

**1ــ 1 الحوار الخارجي**(Dialogues)**: أو** المشهد (Scéne)**:**

هو "عبارة عن فعل معين يمثل حدثاً أو واقعة تحصل في مكان وزمان معينين يستمر طالما لا يطرأ تغيير في الزمان والمكان، إنه حادثة عرضية أو موقف ما يحدث في الحال من قبل الشخصيات، ويتم فيه تقديم الأحداث بكل تفاصيلها وأبعادها، لذا فهو مظهر سردي مخالف لتقنية المجمل تماما."[31] ولا يرى "**جيرار جينات**" في المشهد أمانة تامة، إذ لا يستطيع إعادة السرعة التي قيلت بها تلك الأقوال، ولا الأوقات الميتة في الحديث، فلا يوجد إلا نوع من التساوي العرفي.[32] وعلى الرغم من هذه النسبية يؤكد

"**جينات**"، على أن "المشهد ذلك اللون من المساواة بين الجزء السردي، والجزء القصصي ليخلق حالة من التوازن."[33] وقد مثله " **جيرار جينات**" بالصيغة الرياضية التالية:

ويتفرع المشهد إلى أربعة أنواع هي: **المعروض** (المباشر/ غير المباشر) ،**المنقول** (المباشر/ غير المباشر )
والجدول التالي يرصد لنا بعض المقاطع الحوارية من حيث النوع والموضوع:

**جدول رقم 8:** أطراف ومقاطع الحوار الخارجي في رواية السمك لا يبالي لـــ" إنعام بيوض".

| أطراف الحوار/ رقم الصفحة | نوع الحوار | موضوع الحوار |
|---|---|---|
| **1ــ حوار "نور" و"نجم"، (ص32).** | منقول غير مباشر | قرار "نور" انفصالها عن "نجم"، نتيجة عدم اكتراثه بعلاقتهما، لتناقض شخصيتهما من خلال وجود صدام فكري، وعاطفي. |
| **2ــ حوار "نور" و "ماري" (ص27).** | منقول غير مباشر | سؤال "نور" "ماري" عن سبب تسمية ابنتها باسم "ريما". |
| **3ــ حوار "ريما" مع الخالة "آرليت"، (ص114).** | معروض غير مباشر | تعارف "ريما" بخالتها "آرليت" وعتاب هذه الأخيرة على الفراق على أساس أنها تحتل مكانة أختها "ماري". |

سجّل "**المنقول غير المباشر**" حضوراً معتبراً في الرواية، وكانت حصة الأسد لـــ "**المعروض غير مباشر**"، وقد كان لهذه المشاهد دوراً كبيراً في "بناء الشخصية والتعبير عن أفكارها وتحديد علاقاتها بغيرها من الشخصيات"[34]، واللافت للانتباه

ـــــ هنا ـــــ أن المقاطع الحورية لم تأت نقية، بل تخللتها إشارات و تعليقات وتعقيبات، أوردها السارد مع كلام الشخصيات، مؤدية إلى تضخيمه وزيادة سعة احتوائه داخل زمن القصة، في مساحة نصية ممتدة على صفحات الرواية، ولكن هذا لم يمنع تلك المقاطع من العمل على احداث نوعاً من التوازن النسبي بين الزمنين، بالإضافة إلى هذا كانت مسرحاً اعتلت خشبته شخصيات رئيسية، وثانوية طبعت في أذهاننا مستواها الاجتماعي والفكري والثقافي، فجعلتنا بذلك نشاركها الحضور، لكن على خشبة مسرحنا الواقعي، أما عن نسبته (الديلوج) فقدرت بـ (15.06%).

**1ـ2ـ الحوار الداخلي (المونولوج):**

هو "أداة رئيسية في رصد خلجات الشخصية وأحاسيسها وخواطرها وأفكارها وهو نوعان:[35]

**أ ـــ مشهد داخلي مباشر (المعروض الذاتي):**

هو الذي تضطلع به الشخصيات ذاتها ويكون بصوتها، أين تتولى الشخصية ذاتها عرض مناجاتها الداخلية، وهنا يكون ضمير "المتكلم" هو السائد.

**ب ـ مشهد داخلي غير مباشر(التبئير الصفر):**

هو الذي يضطلع به الراوي بصوته وإن كان مداره هو باطن الشخصية المبأرة، بمعنى السارد هنا على علم بالمناجاة الداخلية للشخصية، من خلال توسله "**ضمير الغائب**".

ويتوهم بعض الدارسين، أن المشهد الداخلي في الحكاية له طرف واحد هو الشخصية التي تحاور ذاتها.[36] متناسين أن هناك طرفاً موجوداً يطلع على أسرار هذه الشخصية هو السارد، الذي بدوره يستدعي شخصاً آخر موجود بالقوة هو المسرود له، لتبثه هذه الشخصية المحاورة همومها النفسية، وهذا ربما ما قصده "**إميل بنفينيست**"

(E. Benveniste) بقوله: " أحياناً تكون الأنا المتكلمة وحدها، ولكن الأنا السامعة حاضرة رغم ذلك، وحضورها ضروري وكاف لجعل ملفوظ الأنا المتكلمة ذا معنى، ويمكن للآنا السامعة أحيانا أن تتدخل بإعلان اعتراض أو إلقاء سؤال أو بالتعبير عن شك أو توجيه شتيمة..."[37].

وتكمن أهمية المونولوغ كما يقول "**عبد العزيز شبيل**" في اعتباره "وسيلة فعالة في كشف أعماق الشخصية، وتعرية كل عجزها، عن الإفصاح عما في داخلها من أحاسيس ورؤى أمام أسوار الواقع السميكة ."[38]، والمونولوغ على غرار المشهد الخارجي ــ تقنية مهمة في تحقيق التوازن الإيقاعي بين خطاب الحكاية والقصة المحكية، والجدول التالي يرصد البعض منها بالشرح والتفصيل:

**جدول رقم 9:** بعض المقاطع الحوارية الداخلية في رواية السمك لا يبالي لـــ "إنعام بيوض".

| الشخصية المتحدِثة. | نوع الحوار | موضوع الحوار | مؤشرات وصيغة الحوار ووظيفته |
|---|---|---|---|
| **1ـــ "نور"، (ص22)** | حوار داخلي مباشر. | عزم "نور" على تغيير مواضيع وانشغالات واهتمامات لوحاتها. | السرد بضمير المتكلم، "من الآن فصاعدا سأرسم الفردوس. ذلك الذي فقدناه. ذلك الذي نمر بجانبه ولا نراه." |
| **2ـــ "نور"، (ص40)** | حوار داخلي غير مباشر. | تساءل "نور" عن الكابوس المرعب الذي يعيشه وطنها الجزائر، والحل الكفيل بإخراجه منه. | السرد بـــضمير الغائب، "وحبست أنفاسها لتقطع الشريط المأسوي (...) أي كابوس هذا؟ وارتسمت في ذهنا كالراية مقولة "دوستويفسكي" "الفن سوف ينقد العالم"... |
| **3ــ "نجم"، (ص182)** | حوار داخلي غير مباشر. | تساؤل "نجم" عن الأسباب الخفية والقوية التي تركت "زوجته" تطلب منه الطلاق. | السرد بضمير الغائب، "تذكر تردد نهلة، خامره شك يشبه اليقين،... شعر بأن الأمو ربدأت تنفلت منه. وهل أمسك يوماً ما بزمامها؟ وهل اتخذ في حياته قراراً كان نابعاً فعلاً من قرارة نفسه؟. |

يبين لنا الجدول ـــ أعلاه ـــ حضور الحوار الداخلي بنوعيه " **المباشر**"/ **غير المباشر**"، وسجّل هذا الأخير حضوراً معتبراً في الرواية، وقد سيطر عليه ضمير "**الغائب**"، إيذاناً بأن "السارد" هو الذي يسيطر على الشخصية المبأرة وهي تناجي ذاتها، فالمونولوغ على قلته حقق نوعاً من كبح جماح السرد إلى درجة التوازن الإيقاعي بين زمن القصة وزمن السرد.

**خاتمـــــــة**

ومحصول الحديث إنّ رواية "**السمك لا يبالي**" لـــــ "**إنعام بيوض**"، قد احتوت كل آليات الإيقاع الزمني المتحكمة في سرعته وبطئه وتوازنه، ولكن بنسب متفاوتة، وهذا ما سبغ الإيقاع الزمني بطابع التنوع الزمني، وإضفاء لمسة خاصة على لوحة إيقاعه، بالإضافة إلى هذا عملت على التوليف والربط بين عناصر الرواية وفصولها، في إطار سياق متلاحم يعلن عن الانسجام، والتلاؤم والتماثل، وقد كان الإيقاع الزمني للرواية منسجماً إلى حد ما مع الحالة النفسية والشعورية، التي كانت تعتري شخصيات الرواية، وبخاصة المحورية منها.

**الهوامـــــش والإحـــــالات:**

---

(1)ـــ ولدت "إنعام بيوض" في دمشق من أب جزائري، وأم سورية شركسيةّ، بدأت مسارها الجامعي في جامعة دمشق لتغادرها بعد سنتين إلى الجزائر، حيث تحصلت على ليسانس في الترجمة الفورية ( فرنسية، انجليزية، عربية)، ثم ماجستير في الترجمة الأدبية، ثم دكتوراه دولة في تعليم وتقييم الترجمة، برعت "إنعام بيوض" في أكثر من مجال فهي روائية، وشاعرة، وفنانة تشكيلية، ومترجمة، وأستاذة جامعية، صدر لها ديوان "رسائل لم ترسل" عن منشورات البرزخ، ولها ديوان آخر تحت الطبع بعنوان:" إلى من ليست بشقراء لكنها تحاول"، صدرت لها رواية "السمك لا يبالي" ، وقد حازت بها على جائزة "ملك حداد" سنة (2003م) في دورتها الثانية مناصفة مع "عيسى شريط".

(2)ـــ راضية واكي: البنية الإيقاعية في الشعر المغاربي المعاصر، دار بصمات، الجزائر، ط1، 2015م، ص 31،32.

[3]ــ فؤاد زكريا: التعبير الموسيقي، دار مصر للطباعة، الفجالة ــ مصر،1956م، ص21، نقلا عن: رشيد سلطاني: الزمن في الرواية الجزائرية ــ دراسة بنيوية ودلالية من خلال نماذج ــ كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن المهيدي ــ أم البواقي ــ 2014/2013 م ص125.

[4]ــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5]ــ عبد الملك مرتاض: ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، ص157.

[6]ــ محمد الخبو: الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة من 1976إلى 1986م، ص 184، نقلا عن: منير براهيمي: البنية الزمنية في رواية بحر الصمت لـــياسمينة صالح، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر ــ باتنة، كلية الآداب واللغات، 1434ــ1435هـــ/2013ــ2014م، ص87.

[7]ــ رابح الأطرش: بنية المدد الزمنية في رواية ذاكرة الجسد لـــ: أحلام مستغانمي ، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ع14، ربيع الأول 1434هـــ ــ جانفي 2013م، ص197.

**(*)**ـــ يقصد **"جيرار جينات"** بتلك الرموز ما يلي: **ز**= الزمن، **ق**= القصة، **خ**= الخطاب، > أكبر، < أصغر، **&**= ما لا نهاية. ينظر: خطاب الحكاية، ص109.

[8]ــ محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1431،1هـــ ــ 2010م، ص93.

[9]ــ نفلة حسن أحمد العزي: تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني، قراءة نقدية، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010م/1432هـــ، ص88.

[10]ــ حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م، ص149.

[11]ــ رشيد سلطاني : الزمن في الرواية الجزائرية، ص144.

[12]ــ وهيبة بوطغان: البنية الزمنية في رواية عابر سريرلـــ"أحلام مستغانمي"، ص155.

[13]ــ أبو الفرج قدامة بن جفعر: نقد الشعر، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط1، 1302هـــ، ص41.

[14]ــ سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،(د.ط) 1984م،ص11.

[15]ــ حميد لحميداني: بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1990،1م، ص80.

[16]ــ حسن نجمي : شعرية الفضاء، المتخيل والهوية في الرواية العربية، ص72.

[17]ــ رابح الأطرش: بنية المدد الزمنية في رواية ذاكرة الجسد لـــــ: أحلام مستغانمي، ص202.

عبد اللطيف محفوظ: وظيفة الوصف في الرواية، دار اليسر للنشر والتوزيع، الدار البيضاءــ المغرب ط1، 1989م، ص42.

[18]ــ نصيرة زوزو: بنية الزمن في رواية شرفات بحر الشمال، مجلة المخبر، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع2، 2005م، ص117.

[19]ــ سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية، ص110.

[20]ــ جيرار جينات: خطاب الحكاية،ص112ــ116.

[21]ــ أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط2004،1م، ص79.

[22]ــ حسن نجمي: شعرية الفضاء السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2000م،ص54.

[23]ــ المرجع نفسه، ص12.

[24] ــ باب "توما": هو أحد أبواب مدينة دمشق القديمة في سوريا، سمي بهذا الاسم نسبة إلى القديس "توما" أحد رسل المسيح الاثنتي عشر، ويقع هذا الباب في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة دمشق القديمة، وهو في الأصل باب روماني نُسب إلى أحد عظمائهم.

[25]ــ حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص43.

[26]سيزا قاسم: بناء الرواية، ص118.

[27]ــ جيرار جينات وآخرون: الفضاء الروائي، تر: عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2002، ص109.

[28]ــ محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص40.

[29]ــ رشيد سلطاني: الزمن في الرواية الجزائرية دراسة بنيوية ودلالية، ص170.

[30]ــ المرجع نفسه، ص177.

[31]ــ نفلة حسن أحمد العزي: تقنيات السرد وآليات تشكيله، ص93.

[32]المرجع نفسه، ص94.

[33]ــ جان ريكاردو: قضايا الرواية الحديثة، تر: صباح جهيم، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ، 1997م، ص253.

(34)ـــ سمير روحي الفيصل: الاتجاه الواقعي في الرواية العربية السورية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1986م، ص346.

(35)ـــ الصادق قسومة: طرائق تحليل القصة،ص255. نقلا عن: رشيد سلطاني: الزمن في الرواية الجزائرية، ص 201.

(36)ـــ رشيد سلطاني : الزمن في الرواية الجزائرية، دراسة بنيوية ودلالية، ص201.

(37)ـــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(38) ـــ عبد العزيز شبيل : الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسةـــ تونس، ط1، 1987م، ص103. نقلا عن: رشيد سلطاني: الزمن في الرواية الجزائرية، ص201.

## قائمة المصادر و المراجع:


1) أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، 2004م.
2) إنعام بيوض: السمك لا يبالي، منشورات دار الاختلاف، الجزائر، ط2004،1م.
3) جان ريكاردو: قضايا الرواية الحديثة، تر: صباح جهيم، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ،(د.ط)، 1997م.
4) جيرار جينات وآخرون: الفضاء الروائي، تر: عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق، (د.ط)الدار البيضاء، 2002.
5) جيرار جينات خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر الحلي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط3، 2003م.
6) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م.
7) حسن نجمي: شعرية الفضاء السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2000م.
8) حميد لحميداني: بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1990،1م.
9) رابح الأطرش: بنية المدد الزمنية في رواية ذاكرة الجسد لـــ: أحلام مستغانمي ، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ع14، ربيع الأول 1434هـــ ـــ جانفي 2013م.
10) راضية واكي: البنية الإيقاعية في الشعر المغاربي المعاصر، دار بصمات، الجزائر، ط1، 2015م.

11) رشيد سلطاني: الزمن في الرواية الجزائرية ــ دراسة بنيوية ودلالية من خلال نماذج ــ كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن المهيدي ــ أم البواقي ــ 2014/2013 م.
12) سمير روحي الفيصل: الاتجاه الواقعي في الرواية العربية السورية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1986م.
13) سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،(د.ط) 1984م.
14) شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات النشر، بيروت،ط1، 1994م.
15) الصادق قسومة: طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس،2000م.
16) عبد العزيز شبيل : الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسةــ تونس، ط1، 1987م.
17) عبد اللطيف محفوظ: وظيفة الوصف في الرواية، دار اليسر للنشر والتوزيع، الدار البيضاءــ المغرب ط1، 1989م.
18) فؤاد زكريا: التعبير الموسيقي، دار مصر للطباعة، الفجالةــ مصر،1956م.
19) محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1431،1هــ ــ 2010م.
20) منير براهيمي: البنية الزمنية في رواية بحر الصمت لــ"ياسمينة صالح"، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضرــ باتنة، كلية الآداب واللغات، 1434ــ1435هــ/2013ــ2014م.
21) مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2003م.
22) نصيرة زوزو: بنية الزمن في رواية شرفات بحر الشمال، مجلة المخبر، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع2، 2005م.
23) نفلة حسن أحمد العزي: تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني، قراءة نقدية، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010م/1432هــ.
24) وهيبة بوطغان: البنية الزمنية في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي، رسالة ماجستير، كلية الآدب والعلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة، 2009/2008م.